أحسنوا النقش حتى نحسن الاختيار

الطبعة الأولى
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

اسم العمل : أحسنوا النقش حتى نحسن الاختيار
اسم المؤلف: شيماء مصطفى قطب القطاوي
التدقيق اللغوي: حنان الألفي
تصميم الغلاف: وحيد محمد
الإخراج الداخلي: عمر أسامة
رقم الإيداع: ٢٢٤٧٩ / ٢٠٢٤
الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٩٩٩-٥٨-٧

مسار للنشر والتوزيع
شارع ونس - قسم يوسف بيك - الزقازيق - الشرقية - مصر
01020439639
massar.pub1@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، ورقيًا أو إلكترونيًا، سواء بشكل كامل أو جزئي أو عرضه مجانًا عبر أي وسيلة وبأي شكل من الأشكال من دون الحصول على تصريح خطي من دار مسار للنشر.

أحسنوا النقش حتى نحسن الاختيار

شيماء مصطفى قطب القطاوي

مَسَار
للنشر و التوزيع

إهداء

إلى من أحسن الغرس.. وأجاد النقش..

ورسخ المبادئ ووضع الأساس.. وزرع القيم..

إلى نبراسي ومعلمي وقدوتي وعزي وكبريائي..

وصديق دربي حتى وهو غائب..

إلى روح أبي الحبيب..

أهديك أول كتاباتي..

وأهديه إلى شمسي و معلمتي الأولى وقدوتي..

وعطر حياتي أمي الحبيبة..

الفصل الأول

ذات صباح، سمعت أصواتًا عالية..

ضجيجًا وضوضاء تحيط بي..

وضوءًا ساطعًا يسقط على جفوني، محاولًا إيقاظي..

ينتابني شعور بالخوف..

لا أعرف لماذا..

أحاول أن أفتح عيني مرارًا وتكرارًا..

إلى أن أستطيع..

أنظر حولي..

فأجد أمي وأبي..

وقد علت وجهيهما ابتسامة جميلة..

تنبعث من صميم قلبيهما..

وأجد أيضًا بعض الأقارب والجيران من حولي.. أشعر أني في مكان جديد لا أعرفه..

تحركت من مكاني..

وخرجت لألعب مع أصدقائي في ساحة واسعة..

فهم أيضًا قد وصلوا لنفس الساحة..

لعبنا.. وتسابقنا.. وفرحنا..

لم يقطع لعبنا سوى صوت أمي وهي تناديني:

"لا تبتعدي يا تقي"..

فأجبت: "حاضر يا أمي"..

ألعب أنا وصديقاتي دنيا ورحيل وتوبة..

نضحك ونفرح سويًا..

أمي وأبي يراقباني عن قرب..

وكذلك آباء وأمهات دنيا ورحيل وتوبة..

يناديني أبي..

فأذهب إليه..

فيلصق على رأسي ورقة بيضاء ناصعة البياض..

أخذ ينقش عليها بعض الكلمات التي لا أفهم معانيها..

وبيده ورقة أخرى أيضًا ناصعة البياض..

لصقها على صدري من ناحية القلب..

ثم رسم عليها كتابًا.

وجاءت أمي..

فرسمت هي الأخرى قلبًا..

ولم تلونه بل تركته أبيض ناصع البياض..

ثم نادى والدا رحيل عليها..

وكذلك والدا دنيا..

ووالدا توبة..

ليلصقا لهما نفس الأوراق البيضاء..

على رؤوسهن وناحية قلوبهن..

وكتب والد رحيل لها كلمات في الورقة الخاصة بها..

ثم رسم لها صورة..

وكذلك فعلت والدتها..

وأيضا والدا توبة ودنيا فعلا مثل والدي ووالد رحيل..

كتب كل منهم ورسموا أيضًا..

لكن لم أعرف ماذا كتبوا أو أرى ماذا رسموا.. انتهينا..

وعدنا مرة أخرى لنلعب سويًا..

ولم ندرك ما أهمية تلك الأوراق التي نحملها..

ولم نهتم بما هو مكتوب فيها..

أو بما هو مرسوم عليها..

فلم نفهم ماذا تعني هذه الأوراق..

لعبنا.. ولعبنا.. وسرنا في طريق واحد..

تمسك كل منا بيد الأخرى..

نسير سعيدات فرحات..

لا نحمل أي هم..

ولا نشعر بأي مشقة..

تسعدنا الأشياء البسيطة..

وكلما نظرت حولي..

أجد أبي وأمي يسيران إلى جانبي..

يراقباني من بعيد..

يمهدان لي الطريق..

حتى لا تتعثر أقدامي..

وكذلك يفعل والدا رحيل..

يراقبانها عن قرب..

لكن توبة تسير بجانبها أمها فقط..

تراقبها..

أما دنيا فلم يعد هناك من يسير بجانبها..

أو يراقبها حتى من بعيد..

ناداني أبي.. فذهبت إليه..

فأخذ يكتب بنفس القلم..

في تلك الورقة على رأسي..

كلمات أخرى إلى جانب بعض الكلمات التي كتبها من قبل..

ورسم لي بعض الزهور في الورقة على صدري..

ثم جاءت أمي..

فرسمت هي الأخرى نباتات خضراء..

وحمامة بيضاء..

في الورقة الموضوعة على صدري..

امتلأت الورقة بالرسوم الجميلة والألوان المبهجة..

وحدث ذلك أيضًا مع الأخريات..

فرحيل قد كتب لها ورسم لها أيضًا..

وكذلك توبة..

أما دنيا فلم يكتب أو يرسم لها أحد..

فلم يعد الأب والأم موجودين..

فرسمت هي لنفسها..

عيونًا حزينة ناقمة وقلبًا أسود..

بجانب الرسوم القليلة الموجودة في الورقة من قبل.

لم تكتب شيئًا في الورقة على رأسها..

فهي لم تجيد الكتابة بعد..

ولا تعرف أيضًا ماذا تكتب..

عدنا لنسير معًا مرة أخرى..

فاقتربت من دنيا لأشاهد الرسوم القديمة..

فوجدت صورًا لعملات ملونة باللون الذهبي..

ثم اقتربت من رحيل..

فوجدت عندها القليل من الزهور..

وقصرًا مذهّبًا..

ووجدت عند توبة زجاجة عطر..

وأيضًا بعض العملات اللامعة.

ثم استكملنا الطريق كالعادة..

نلعب.. ونضحك.. ونفرح..

لكن لم تعد نفس الابتسامة ونفس الفرحة..

تخرج من الجميع كما كانت من قبل..

فقد اختلف المقدار..

واختلفت نظرات العيون..

كنا ننظر إلى الأسفل ونحن نسير..

فنجد الأرض تبتعد عنا..

وكلما سرنا ونظرنا إلى الأسفل..

نجدها تبتعد أكثر..

ثم قطع السير صوت أبي..

وهو يناديني مرة أخرى..

فذهبت إليه..

فكتب لي بعض الكلمات القليلة بنفس القلم..

لكن خط القلم هذه المرة بدا باهتًا وأقل وضوحًا..

امتلأت الورقة بالكلمات..

ولم يعد فيها مكان للكتابة..

وبدأت أشعر بالملل من تكرار هذا المشهد..

فابتعدت عن أبي..

حتى لا يناديني مرة أخرى..

فلم يعد هناك مكان للكتابة ولا للرسم..

لكني ابتعدت عن أبي بمكاني فقط..

لا بقلبي ولا بعقلي..

ابتعدنا جميعًا عن آبائنا..

وشعرنا بالحرية والتخلص من القيود..

فلم نعد نهتم بمن يراقبنا..

الفصل الثاني

واصلنا السير في طريقنا..

ولكن أفلتنا أيادينا..

فلم نعد نمسك جميعًا بأيدي بعضنا البعض..

كما فعلنا من قبل....

انقسمنا.....

فأنا أمسك في يد رحيل..

بينما تمسك توبة في يد دنيا..

كل منا اختار رفيقه..

ليكمل معه الطريق..

بدأت المسافة تزداد بيننا..

والابتسامة على وجوهنا تتلاشى..

حتى كادت تغيب..

وأصبحت نظرات أعيننا وتعابير وجوهنا

أكثر غموضًا وحيرة..

ننظر إلى الأرض..

لنجد أن المسافة لا زالت تتباعد.. وتتباعد..

ثم أدركنا أن الأرض لا تبتعد من تحت أقدامنا..

بل أن أجسامنا قد نمت..

وارتفعت أطوالنا..

نعم...

لقد كبرنا ونحن نسير معًا في نفس الطريق..

وابتعدنا عن آبائنا وأمهاتنا..

مستمرين في طريقنا..

دون مراقبة الآباء..

استكملنا السير على هذه الحال..

وفجأة حدث ما لم نتوقعه!!

ماذا حدث؟

وقفنا مذهولين أمام ما رأينا..

ساد الصمت لفترة طويلة..

والجميع ينظر أمامه في ذهول وحيرة!!

ثم بدأنا ندرك المشهد..

وبدأت تتضح الصورة....

إن الطريق قد انقسم إلى طريقين.

لماذا حدث هذا؟

ولماذا انقسم الطريق؟

وفي أي طريق يجب أن نسير؟

أي طريق لا بد أن نسلك الآن؟

تبادلنا النظرات في حيرة وذهول..

نحاول أن ندرك ماذا حدث..

لا نعرف ماذا نفعل..

نتساءل عن الخيار الأنسب..

تزداد التساؤلات في عقولنا..

لماذا انقسم الطريق لطريقين؟

وهل يصل الطريقان لنفس المكان؟

أم يتجه كل طريق إلى وجهة مختلفة؟

هل الطريقان آمنان؟

أم هناك ما تحفه المخاطر؟

هل يجب أن نسير جميعًا في نفس الطريق؟

وكيف نعرف أيهما الأفضل؟

ومن يختار؟

وكيف سيختار؟

وهل سنتفق على الاختيار؟

ننظر إلى الطريقين..

فنجدهما متوازيين..

لا يفصل بينهما سوى حد فاصل دقيق..

وأمام هذا الحد، يقف رجل قبيح المنظر..

يحاول أن يبدو جميلاً..

ننظر إليه في خوف..

ثم نجده يقترب منا..

واحدة تلو الأخرى..

يهمس في آذاننا بكلام معسول..

يحاول أن يجذبنا لطريق من الطريقين..

نتساءل: هل نستمع إليه؟

يبدو حقا أن الطريق الذي يشير إليه مغرٍ..

هل نسير فيه؟

وبينما أستمع إليه و التساؤلات والحيرة تداهم عقلي..

إذا بي أشعر بروح تخرج مني..

تشبهني..

تتحدث إليّ هي الأخرى..

تخبرني أن أستمع لكلام هذا الرجل..

أيضًا حدث مع صديقاتي كما حدث معي..

فخرجت منهن أرواح لها نفس أشكالهن..

تتحدث إليهن وتخبرهن أن يستمعن لكلام الرجل القبيح..

تزداد الأصوات من حولي..

وتداهم الأفكار عقلي..

فيزداد الضجيج داخلي..

وتزداد الحيرة.

أشعر باختناق من كل هذا..

يضيق صدري..

أشعر أني مكبلة الأيدي..

يرتفع صوت ضربات قلبي..

أميل برأسي يمينًا مرة، ويسارًا مرة..

أستمع للأصوات التي تحدثني من حولي..

ثم أنظر فجأة إلى السماء..

فأسمع صوتًا طيبًا يخبرني أن أنظر إلى الورقة التي وضعت على صدري..

وأرى ما رسم فيها..

ثم أنظر لكلا الطريقين..

وبالفعل نظرت للورقة.. ثم إلى الطريقين..

هناك طريق من ناحية اليمين وطريق من ناحية اليسار..

أنظر إلى

الطريق الأيمن..

فأجده مليء بالورود المتفتحة الزاهية..

المتعددة الأشكال والألوان..

وبالنباتات الخضراء تحلق فوقها الفراشات..

وتفوح منه رائحة العطر والمسك..

تحملها نسمات رقيقة..

تقذف بها إلى أنفي.. فأستنشقها..

فيشعر بها قلبي.. ويتسع بها صدري.. وترتاح لها روحي..

فيجذبني هذا الطريق..

ثم أنظر إلى الطريق الأيسر..

فأجده يجذب العيون بأضوائه البراقة..

وألوانه الذهبية التي تشد الناظرين إليها..

فهي تشبه لمعة الذهب..

وأسمع ألحانًا عذبة.. وأصوات ضحكات عالية..

وعلى جانبي هذا الطريق..

فرشت أثواب من حرير ناعم..

بألوان مبهجة تخطف العيون..

وبينما أنظر بإعجاب لهذا الطريق..

هبت عليّ رائحة الزهور العطرة من الطريق

الأيمن..

وكأنها تريد أن تقول لي:

"لا تنسيني"..

استعدت وعيي وقررت أن أتجه نحو اليمين..

نعم..

سأختار هذا الطريق الأقرب إلى قلبي..

فالورقة على صدري لا تحتوي على لمعة الذهب البراقة..

بل تمتلئ بالزهور والألوان الخضراء..

مثل تلك الموجودة في الطريق الأيمن.

أدركت حينها أن القلب لا يمكن أن يحيا بدون هواء نقي..

منبعث من تلك النباتات الخضراء..

ولا يمكن أن يحيا بدون السكينة التي تحف هذا الطريق..

نعم...

لقد اخترت..

وسأمضي في هذا الطريق الأيمن..

لكن يا ترى من سيسير معي؟

الفصل الثالث

في تلك الأثناء..

رأيت الرجل القبيح يقترب من دنيا..

ويهمس في أذنها..

مشيرًا إلى لمعة النقود الذهبية..

في الورقة التي وضعت على قلبها..

ثم يشير لنفس اللمعة في الطريق الأيسر..

ودنيا تنظر إلى الورقة.. ثم إلى الطريق..

فلمعت عيون دنيا..

واتجهت بلا تردد إلى الطريق الأيسر..

وسارت فيه..

بينما رحيل وتوبة في نفس الحيرة..

تتساءلان: أي طريق نسلك؟

تفكر كل منهما وتنظر إلى الطريقين..

ثم تنظران إلى أوراقهما..

واستمرت الحيرة إلى أن اختارت كل منهما طريقها.

فضلت رحيل أن تأتي معي..

فقد كانت بعض النقوش المكتوبة على رأسها..

تشبه تلك الموجودة على رأسي..

بينما اختارت توبة السير مع دنيا..

ثم بدأت الرحلة..

سرت أنا ورحيل في الطريق اليمين..

وسارت دنيا وتوبة في الطريق اليسار..

كان الطريق الأيمن هادئًا ومريحًا للنفس..

تحلق الفراشات فوقنا..

وتسعدنا العصافير بتغريدها..

ونشعر في هذا الطريق بالسكينة والطمأنينة..

نسير معًا أنا ورحيل.. نتفقد الطريق..

وفي كل يوم تظهر لنا خمس نوافذ على طول الطريق..

تفصل بينهما مسافات قصيرة..

عند فتح أي نافذة..

نشعر باقترابنا من السماء..

وتسمو أرواحنا..

ونستعيد كل ما لقيناه في الطريق من مشقة وتعب..

كنت حريصة دائمًا على فتح كل هذه النوافذ..

ورحيل أيضًا كانت تفعل نفس الشيء..

تستنشق العبير المنبعث منها وتشعر بالراحة..

ومع مرور الوقت،

بدأنا نشعر بالتعب..

وبدأت رحيل تشعر بالملل..

فتارة تفتح ثلاث نوافذ..

وتارة اثنتين.. أو أربع..

كانت متقلبة ولا تسير على نفس النهج..

ثم بدأت رحيل تتذمر..

ذات مرة وفجأة!!

أمسكت رحيل الورقة على رأسها..

ومزقت جزءًا منها.. الذي يشبه الجزء الخاص بي..

والذي يحوي الزهور الجميلة..

وعندما سألتها عن السبب..

أجابت:

"لقد أتعبني حمل هذه الورقة..

فمزقت جزءًا منها حتى أستطيع التحمل"..

واصلنا السير..

ولم تعد رحيل تفتح أي نافذة من نوافذ الطريق..

وكانت دائمة التأفف والتمرد والضيق..

وتشعر أنها أساءت الاختيار بالسير في هذا الطريق..

أما أنا فكنت كلما أتعبتني مشقة الطريق..

أتحسس تلك الورقة على صدري..

وأستنشق عبير الزهور..

وأتذكر أبي وأمي..

ثم أنظر إلى السماء..

فأشعر بالراحة والطمأنينة..

نسير في الطريق لا نحسب الساعات.. ولا المسافات..

الساعات والمسافات تمر دون أن نشعر.

وفي مشهد آخر..... في الطريق الثاني..

تسير دنيا وتوبة تستمتعان بجمال الطريق..

وبألحانه الخلابة وأضوائه البراقة..

ولمعة الذهب في كل مكان..

ولمسة الحرير واتساع الطريق وسهولة المسير..

دائماً تخبر دنيا توبة أنهما قد أحسنتا..

باختيارهما لهذا الطريق الممتع الجذاب المليء بالمفاجئات والإثارة..

نستكمل نحن الأربعة السير في طريقنا..

كل مع صديقه.

وذات مرة.. بينما أسير أنا ورحيل في طريقنا..

رأينا ضوءًا لامعًا يبرز أمامنا..

لم نعرف من أين يأتي..

ولكننا سنعرف الآن.

وفجأة!

رأيت الرجل القبيح يخرج من فتحة بين الطريقين..

وعرفت حينها أن هذا الضوء البراق يأتي من الطريق الآخر..

تجاهلت وجوده وحاولت أن أتجنب النظر إليه.

عندما اقتربنا من الفتحة..

نظرنا من خلالها إلى الطريق الآخر..

فوجدناه قد زاد جمالًا وبريقًا..

اقتربت رحيل أكثر..

وبدأت تنجذب نحو هذا الطريق..

وتنظر إليه في ذهول..

وشعرت أنها تفكر في العبور نحو الطريق الآخر..

فأمسكت بيدها لأجذبها نحوي..

فنزعت يدي وبدأت تبتعد عني..

فناديت:

"رحيل"..

فنظرت إليّ وقالت:

"اتركيني، أريد أن أسلك هذا الطريق..

أريد أن أستمع إلى هذه الألحان الخلابة..

وأن أستمتع بملمس الحرير الناعم..

وأمتع نظري برؤية البريق اللامع"..

زاد خوفي على رحيل وصحت فيها:

"سيشدك هذا البريق الزائف"..

فأجابت:

"لا، سأمضي في هذا الطريق بعض الوقت..

ثم أعود..

فالفُتَحات بين الطريقين موجودة على طول الطريق"..

نظرت إليها في يأس قائلة بصوت خافت:

"لا يمكنك التأكد من ذلك..

فالطريق أمامنا مبهم"..

فأجابت

"إن لم أجد فُتَحات سأعود من حيث بدأ الطريق"..

"سيكون الوقت قد تأخر يا رحيل"..

زاد إصرار رحيل على الذهاب..

وبصوت مرتفع قالت:

"اتركيني، لا أريد أن أستمع إليك بعد الآن.. اذهبي وحدك"..

حاولت تغيير قرارها:

"رحيل، هل يمكن للإنسان أن يحيا بدون النفس"؟؟

أجيبي يا رحيل؟؟

"رحيل، هل تستطيعين العيش بدون التنفس"؟

"لا تذهبي، يا رحيل. فالطريق خالٍ من الهواء النقي..

لن تستطيعين العيش طويلاً..

لا تغريك الأضواء البراقة..

فالطريق يخلو من السكينة والطمأنينة..

نظرت لي رحيل بفتور دون أن تكترث لكلامي..

ثم انطلقت مسرعة نحو الطريق الآخر..

واختفت من أمامي..

وبقيت أنا أواصل السير في طريقي وحدي.

وكلما شعرت بالوحشة..

نظرت إلى السماء، وتذكرت الورقة على صدري..

ثم نظرت إلى الزهور الجميلة التي تؤنس وحدتي..

أخاف بعض الشيء..

لكني أعلم أن عناية الله تحرسني.

أتذكر أبي وأمي دائمًا..

وأحاول أن أنظر إلى الأمام.

أتعثر أحيانًا وأنا أسير..

لكن سرعان ما أقف من جديد..

أشعر أحيانًا بالفتور..

لكن سرعان ما يختفي هذا الشعور..

وبينما كنت أسير وحيدة في طريقي.

لاحظت الضوء البراق مرة أخرى..

يخرج من فتحة بين الطريقين..

لكن هذه المرة..

لم يكن براقًا بنفس شدته كما كان في السابق..

فقد بدأ بريقه ينطفئ بعض الشيء..

وتخرج منه رائحة كريهة..

لم أحاول الاقتراب منه..

وأكملت طريقي ولم أهتم بالطريق الآخر..

إلا أن شيئًا ما قد قطع طريقي..

وهو صوت يناديني..

فاستدرت خلفي..

وإذا بي أرى توبة تخرج من تلك الفتحة..

وتقترب نحوي.. مسرعة.

أحسست بالفرحة عندما رأيتها..

وتمنيت لو تبقى معي..

وبالفعل اقتربت مني توبة..

وقالت:

"نظرت إلى تلك الورقة على قلبي..

وشعرت بالاشتياق لرؤية الزهور الجميلة..

ورائحتها التي تدخل القلب فتشعره بالراحة والطمأنينة..

فقررت أن أترك ذلك الطريق..

وآتي لأسير معك في هذا الطريق"..

زادت فرحتي وسعادتي..

لأني سأجد مرة أخرى من يؤنس وحدتي..

ويشاركني طريقي..

ولكني تساءلت:

ما القادم؟

هل القادم أجمل مما مضى؟

أم ماذا يخبئ لنا القدر؟

"الفصل الرابع"

استكملت طريقي أنا وتوبة.. واستكملت دنيا ورحيل طريقهما.

فرحت توبة بجمال الطريق..

وبالراحة والطمأنينة التي ملأت قلبها..

تقابلنا في السير مشقة..

ولكن تذهب عندما ننظر إلى السماء..

ونجد النور ونشعر أن الله معنا يشملنا بعنايته..

وبينما نحن نسير..

إذا بتلك الفتحة بين الطريقين..

ولكنها هذه المرة ضيقة جدًا.. لا تسمح لأحد بعبورها..

فقط نظرنا..

من تلك الفتحة الصغيرة.. لنري ما خلفها..

فلم يعد هناك وجود لهذا الضوء اللامع البراق..

ولكن الظلام يملأ المكان..

دققنا النظر..

فإذا بالطريق ملئ بالأشواك الحادة..

والسواد يملأ المكان..

تساءلنا:

أين البريق؟

أين الحرير الناعم؟

أين الألحان العذبة؟

أين ذهب كل ذلك؟

وأين ذهبت رحيل ودنيا؟

وكيف حالهما؟

ابتعدنا بسرعة.. واستكملنا الطريق..

لكن الآن بدأت أقدامنا تضعف..

ولم تعد تقوى على حملنا..

أبطأنا السير..

لكن بعد وقت قصير أسرعت توبة في السير مرة أخرى..

وابتعدت عني..

وبدأت تغيب.. وتغيب..

لم أعد أراها..

أين اختفت من أمامي؟؟

لا أعرف أين ذهبت..

وعدت وحيدة مرة أخرى..

لكني أكملت السير واستمررت في طريقي..

ثم تذكرت دنيا ورحيل..

يا ترى ماذا حل بهما؟؟

في مشهد آخر على الطريق الأيسر..

دنيا ورحيل اشتد بهما التعب..

رحيل:

"لم أعد أقوى علي السير فوق هذه الأشواك الحادة".

"ماذا حل بالطريق"؟؟!

"أين الحرير الناعم"؟؟

"ما هذا الظلام الحالك"؟؟

"أين البريق"؟؟

"لا أستطيع التنفس"..

"لا أقوى عل التحمل"..

"يضيق صدري"..

دنيا:

"لقد خدعنا هذا الرجل..

لكن لا بد أن نستمر في السير..

حتى نصل إلى ذلك البريق اللامع من جديد..

حتما سيأتي..

لا بد أن يأتي مرة أخرى"..

رحيل:

"لاأستطيع..

سأجلس لأستريح بعض الوقت"..

تصرخ رحيل:

ما هذا؟!

لا أستطيع الجلوس فوق هذه الأشواك الحادة..

لا أستطيع أن أجد الراحة في هذا الطريق..

وتسرع دنيا في السير..

رحيل:

"انتظري.. انتظري.. لا تتركيني وحدي"..

ذهبت دنيا..

وغابت عن رحيل.. واختفت..

ولا تدري رحيل أين ذهبت دنيا.

استكملت رحيل السير..

إلى أن توقفت فجأة.. وهي في حالة من الذهوووول!!

يا تري ما الذي أوقفها؟

لقد وصلت إلى نهاية الطريق..

يا ترى ما هي نهاية الطريق؟

ماذا وجدت رحيل في نهاية الطريق؟

إنها ترى حفرة عميقة مخيفة..

وظلام دامس يملأها..

ارتعدت رحيل!

وعادت إلى الخلف..

ولكن ما هذا؟؟

اصطدمت رحيل بشيء خلفها..

يا ترى ما هذا الشيء؟؟

إنه سور شاهق الارتفاع!

وعريض جدًا!

يغلق الطريق.

ما هذا؟

أين الطريق الذي كنت أسير فيه؟

أريد أن أعود!!!!

وصرخت رحيل:

أريد أن أعود!!!!

وتضرب بيدها علي السور..

وتصرخ!!!

أزيلوا هذا السور..

افتحوا الطريق..

أريد أن أعود..

أين أنت يا دنيا؟؟؟

لقد اخترتك.. لقد اتبعتك..

أين أنت؟؟

لماذا تركتني الآن؟؟

أين أنت أيها الرجل؟

يا من زينت لي هذا الطريق؟

أين اختفيت؟

أين اختفيتم جميعا؟

وتركتوني وحدي أواجه هذا المصير..

وبينما هي تصرخ اذا بالسور يتحرك نحوها..

أكثر.. وأكثر..

فتقترب رحيل من حافة الهاوية..

سقطت رحيل..

سقطت رحيل..

لم يعد ينفع الرجوع.....

وفي الطريق الأيمن..

أسير في طريقي إلى أن وصلت إلى نهايته..

كما وصلت توبة من قبلي..

ما هذا؟

شعرت أن المكان ضاق لوهلة..

ثم اتسع الطريق إلى أبعد حدود التخيل..

يا اااااالله!!!!!!

ما هذا الجمال؟!!!

ما هذا الذي يذهل العقول؟!!!

يا اااااالله!!! يا اااااااالله!!! يا اااااااالله!!!.....

لا أحتاج أن أنظر خلفي..

فالنظر للوراء لا يعنيني..

فما أراه أمامي أجمل بكثير مما تركته خلفي..

نعم..

لقد أحسنت الاختياااااااار..

انتهى الطريقان..

وذهب كل إلى مثواه الأخير..

فكل طريق لا بد له من نهاية..

"الفصل الخامس والأخير"

نأتي إلى الدنيا بعقول وقلوب ناصعة البياض..

نولد جميعًا على الفطرة الطيبة..

تملأ البراءة قلوبنا..

نفرح..

نلهو..

ونسير جميعًا في نفس الطريق..

رغم اختلاف أشكالنا ومعتقداتنا..

فتتولون أنتم

-أيها الآباء-

تكوين عقولنا البيضاء..

تضعون فيها المبادئ والقيم حسب معتقداتكم..

وتملأون قلوبنا بالحب أو الكره..

حب الله.

حب الخير..

حب الوطن..

حب الآخرين..

وحب كل ما هو جميل كجمال الزهور..

أو تملأون قلوبنا بالكره والحقد..

بحب المال وشهوات الدنيا..

كل منكم ينقش في عقولنا وقلوبنا ما يريد..

وعلى أساس هذا النقش يكون الاختيار..

فكل واحد يختار ما هو أقرب إلى قلبه وعقله..

نكبر معًا على نفس الفطرة..

حتى نبدأ في الاختلاف..

وتبدأ مبادئنا ومعتقداتنا في الظهور..

يسير كل منا في طريقه حسب ما تربى عليه..

فمنا من يختار الطريق السليم..

المزروع بالحب..

والذي تزينه الصلوات الخمس..

ومنا من يختار الطريق السهل..

المليء بالمغريات والشهوات..

بعيدًا عن الله..

لكن الوقت لم يتأخر بعد..

فباب التوبة لا يزال مفتوحًا..

ويمكن العودة..

وكلٌ حسب اختياره..

كما أن الطريق القويم لا يخلو من وجود الشيطان..

والنفس الأمارة بالسوء..

والتي هي جزء منا..

يبذل الشيطان جهده ليعيدك من الطريق القويم إلى طريق الضلال..

لا تعتقد أنك بمأمن من الشيطان..

ولا تظن أن ثباتك على الطريق السليم هو بفضلك فقط..

بل هو فضل من الله عليك..

فغيرك لم يجد من يقف بجانبه ويرشده..

فالآباء نعمة من الله لا يمتلكها الجميع..

فأرجو..

أيها الآباء،

أن تحسنوا النقش حتى نحسن نحن الاختيار..

فإنكم لن تبقوا معنا إلى الأبد..

ولن تراقبونا دائمًا..

سنضجر.. ونمل من الأوامر والنواهي..

لكن مهما ابتعدنا..

سيظل ما نقشتموه في عقولنا يرشدنا..

حتى يصل بنا إلى نهاية الطريق..

"وصلنا إلى نهاية الطريق"..